
رسالة إلى مولاي الرؤوف
علي بن موسى الرضا
عليه السلام
رضا
ع



مولاي الحنون.. دائماً ما يُحدِّثني والدي عنك ويروي قصص عطفِكَ ورحمتك حتى مع الحيوانات

فقد أخبرنا البارحة بقصة تلك الغزالة التي ضَمِنتها برأفتك .. مولاي.. كلما سمعت قصصك كلما ازددت محبةً لك وشوقاً إليك

عندما حلَّ المساء وأردت أن أنام، تسارعت نبضات قلبي، كأنه يريد الخروج من مكانه والذهاب إليك

تذكرت حينها ما قاله لي والدي: يا بني، كلما اشتقت إلى الإمام، ضع يدك على قلبك، وأغمض عينيك، ثم سلِّم عليه كأنك تراه أمامك

وضعت يدي على قلبي وقلت: السلام عليك يا إمامي الحنون.. أنا متأكِّدٌ أنك سمعت سلامي ورددت عليّ

فقد سَكَنَ قلبي، وغَفَت عيناي باطمئنان



رأيت في منامي أني أتيت إلى حرمك مع والديّ

وقفت على الباب وضعت يدي على قلبي وانحنيت مسلماً عليك

وبعد إذن الدخول، بدأت خطواتي إليك، وإذ بي أرى رجلاً من شدة جماله وبهائه يخطف القلوب، كان واقفاً يسلِّم على الزوار

فرداً فرداً، استقبلني ورحَّب بي أيضا.. فرح قلبي كثيراً برؤيته، وأكملت مسيري



مولاي.. إن حرمك كالجنة

صحيحٌ أنني كنت أسير على قدميّ، لكنّي كنت أشعر كأنني أطير في هواء مشهدك العليل

سمعت أصوات ضحكات الأطفال تتعالى في سماء حرمك.. كل الأطفال يغمرها الفرح



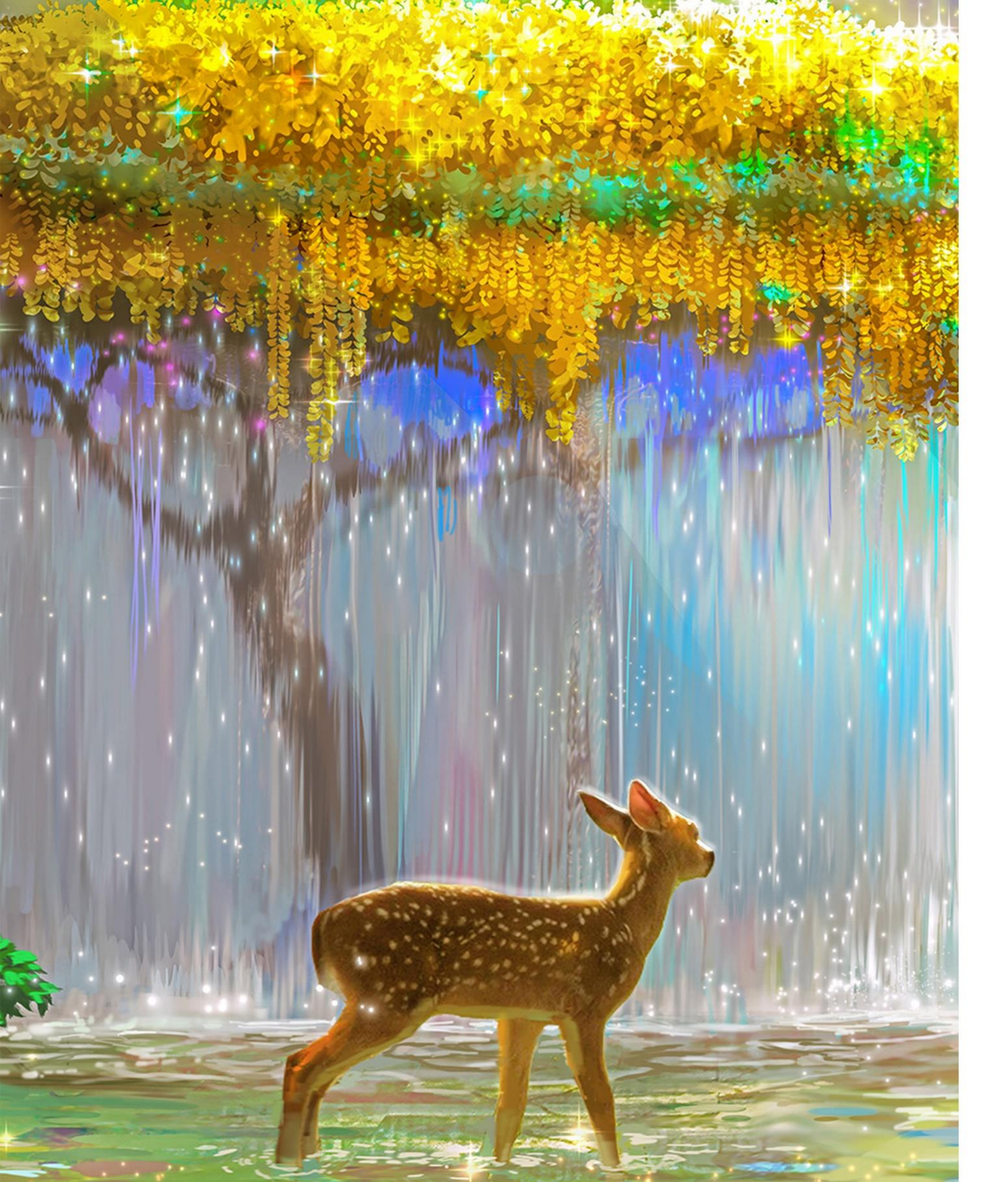
هذا يركض من ذراعي أبيه إلى حضن والدته

وآخر يلعب بالماء قرب النافورة المزيّنة بالورود



وذاك يلاحق حمامة بيضاء حطت على بلاط حرمك الدافئ لتلتقط حبّات الطعام

و آخر يركض وراء الزائرين وبين يديه كيسٌ مليءٌ بالحلوة يريد أن يقدّمها لهم على حبك يا مولاي



اقتربت من شباك الضريح لأقبله

رأيت الشباك كأنه شلالٌ من الماء

يرتوي منه كل من اقترب إليه

اقتربت أكثر

فتناثرت علّي بضع قطراتٍ

لم أرَ بنقائها وعذوبتها أبداً

أخذتها فمسحت بها على

قلبي ليحبك أكثر وأكثر



ناداني والدي بأن حان وقت الوداع.. وعندما هممنا بالخروج، من جديد رأيت نفس الرجل الذي استقبلني عند الدخول، رأيته هنا أيضاً واقفاً عند الباب يودِّع كل زائرٍ يخرج من الحرم، ويعطيه بيده بطاقةً خضراء. عندما حان دوري، ودَّعني برقَّةٍ وأعطاني نفس تلك البطاقة.

قلت: يا سيدي من أنت؟ وما هذه البطاقة؟

فقال: "هذا أمانٌ من النار، وأنا ابن رسول الله" .. علمت حينها أنه أنت يا مولاي، تستقبل كل من زارك صغيراً كان أو كبيراً، وتُتحِفُه بأجمل الهدايا، ثم تودِّعه بصكِّ أمانٍ من النار.. فمن زارك وَجَبَت له الجنة



استيقظت اليوم من نومي على صوت
قرع باب غرفتي، وأبي يناديني: يا أحمد،
قم يا عزيزي. هيا قم وهيِّئ نفسك،
سنذهب لزيارة مولانا علي بن موسى
الرضا عليه السلام

وها أنا الآن أكتب لك رسالتي، ودموعي
تتناثر على خديّ لأقول لك، شكراً.. شكراً
لأنك ضمنت قلبي المشتاق إليك
وأذنت لي بزيارتك، كما ضمنت تلك
الغزالة برأفتك ورحمتك


يا أم البنين
هيئة أطفال السيدة أم البنين عليها السلام